

تعليم اللغة العربية للطلاب الكوريين بواسطة طريقة التعلم المقلوب*

يون أون كيونغ**

Yun, Eun Kyeong, 2021, Teaching Arabic to Korean students through the flipped learning method, *Arabic Language & Literature*, Vol. 25, No. 1, pp. 29-54

This research aims to study the effectiveness of the flipped learning method in teaching Arabic to Korean students. The term 'flipped learning' can be translated in a variety of ways, and it refers to overturning the traditional form of class, which used to take lectures at school and do homework at home. Before students come to class, they watch the lecture video provided by the teacher in advance and study, and during the actual class time, they do the homework they did at home or group activities with the teacher and colleagues, so that it enables more interesting and effective teaching and learning. From this standpoint, this research aims to shed light on the concept of the flipped learning, its techniques, features and to present the flipped learning model for teaching Arabic to Korean students in order to improve the four language skills and motivate them to study more effectively. In this research, Arabic lessons were conducted on a pilot basis using the flip-learning method, and it became clear that flip-learning lessons gave learners a positive change in their attitude toward Arabic subjects,

* This work was supported by Hankuk University of Foreign Studies Research Fund of the year 2020.

** أستاذة بقسم اللغة العربية، جامعة هانكوك للدراسات الأجنبية.

teachers, and fellow students through a survey of students' perceptions after class. And It was also confirmed that the motivation for learning has also changed very positively.

[Key Words: flipped learning, teaching Arabic, Korean learners, language skills, communicative approach / التعلم المقلوب، تعليم اللغة / العربية، الطلاب الكوريون، المهارات اللغوية، المذهب الاتصالي]

I. مقدمة

شهد مجال تعليم اللغات الأجنبية تغيرات ملحوظة في الأونة الأخيرة حيث ظهرت مختلف أنواع الطرق والمناهج التعليمية في إطار الجهود الرامية للبحث عن الطريقة الأفضل منها طريقة القواعد والترجمة وطريقة القراءة والطريقة السمعية الشفهية وطريقة المواقف وحتى الطريقة المعتمدة على المذهب الاتصالي(بييه دو بون 2006 ، 131-138 ، ناصر بن عبد الله 2012 ، 13 ، يون أون كيونغ 2017 ، 138). وتمشيا مع هذا الاتجاه، لا يزال العلماء والمتخصصون في تعليم اللغات الأجنبية يسعون إلى تطوير طرق التدريس، وكذلك تطوير كتب تعليمية متعددة الأوجه لتحسين المهارات اللغوية لدى المتعلمين بناء على اختلاف مستوياتهم، وخاصة فيما يتعلق بتحسين مهارات الاتصال وفهم ثقافة اللغة ذات الصلة. كما أنه من المهم إثارة دوافع واهتمامات المتعلمين من خلال تشجيعهم على المشاركة الفعالة في العملية التعليمية، كما يجب وضع خطة مفصلة للمناهج التعليمية التي تهدف إلى تحسين مهارة الكلام واستخدام المتعلمين للغة.

يعد التعلم المقلوب أي Flipped learning¹ أحد الأساليب التعليمية المناسبة للجيل الجديد من الطلاب في المرحلة الجامعية في الوقت الحالي، مما يدعو إلى الحاجة إلى تغيير طرق التدريس بالجامعة والتعامل مع التغيرات الاجتماعية بنشاط. الحقيقة فإن التعلم المقلوب هو طريقة تدريس يمكن من خلالها تحسين قدرات طلاب الجامعات في عصر العولمة الرقمي، وخاصة أننا نعيش حالياً في بيئة تتطور فيها التكنولوجيا الرقمية بشكل متسارع لتتحول إلى مجتمع معلومات قائم على المعرفة. فيمكننا القول إن التعلم المقلوب هو منهج نشط يركز على المتعلم ويهدف إلى تحسين جودة التدريس في الفصل. وقد تم اعتماد هذا المنهج بشكل عام مع تطبيقاته في الغالب في العلوم الفيزيائية وسرعان ما يجد رواجاً كبيراً من قبل تخصصات أخرى حتى جذب انتباه المعلمين والباحثين. حيث يشير مصطلح "التعلم المقلوب" إلى قلب الشكل التقليدي للتدريس أو التعليم والذي كان يستخدم لإلقاء المحاضرات في المدارس وأداء الطلاب واجباتهم المنزلية في المنزل. فقبل حضور الطلاب إلى الفصل، يشاهدون فيديو المحاضرة الذي يقدمه المعلم مقدماً ويدرسونه. وأثناء الوقت الفعلي للمحاضرة، يقوم الطلاب بأداء الواجبات أو الأنشطة الجماعية والفردية مع المعلم والزملاء، مما يؤدي إلى تحقيق التعلم المتعمق وتقليل الاختلافات الفردية والفجوة بين المتعلمين. ولذلك، فمن أجل تطبيق طريقة التعلم المقلوب على موضوعات بعينها، يقوم المعلم بإعداد مقاطع فيديو يمكن للمتعلمين مشاهدتها قبل الدرس، كما يسمح للطلاب بالمشاركة بنشاط واستيعاب ما تعلموه من خلال المناقشات.

ورغم أن طريقة التعلم المقلوب بدأت تجد رواجاً كبيراً في مجال التعليم المحلي والدولي، إلا أنه لم يتم إجراء دراسات عنها في مجال تعليم اللغة العربية داخل كوريا الجنوبية. ومن هذا المنطلق، يهدف هذا البحث إلى إلقاء الضوء على مفهوم التعلم المقلوب وخصائصه،

¹ يُطلق على مصطلح "التعلم المقلوب" أيضاً "الصف الدراسي المعكوس" و "الصف الدراسي المقلوب" باللغة الإنجليزية Inverted learning, inverted classroom, flipped classroom, flipped learning etc...

ومن بين هذه التسميات العديدة سيتم استخدام مصطلح "التعلم المقلوب" في هذا البحث.

وتقديم نموذج مقترح لتعليم اللغة العربية للطلاب الكوريين بواسطة التعلم المقلوب من أجل تحسين المهارات اللغوية الأربعة لديهم وتحفيزهم على الدراسة بصورة أكثر فاعلية.

II. الخلفية النظرية وخصائص التعلم المقلوب

1. الخلفية النظرية

كما ذكرنا سابقاً، التعلم المقلوب هو قلب أسلوب التدريس التقليدي المتمثل في الاستماع إلى المحاضرات في المدرسة وأداء الواجبات المنزلية في المنزل. فقبل حضور المتعلمين إلى الفصل، يشاهدون فيديو المحاضرة الذي يقدمه المعلم مسبقاً. وخلال الوقت الفعلي للمحاضرة، يقومون بالواجبات المنزلية مع المعلم والزملاء في الفصل، مما يجعله نوعاً من التعلم العملي التجريبي والفردى أو التعاوني. فهو شكل جديد من أشكال التعلم المدمج الذي يتيح التدريس والتعلم الأكثر إمتاعاً وفعالية. كما تتمثل إحدى مزايا التعلم المقلوب في أنه من السهل نقل المعارف الأساسية إلى عقول المتعلمين، بالإضافة إلى إمكانية التعلم المتعمق في فصول التعلم المقلوب وتقليل الفروق الفردية بين المتعلمين مقارنة بالفصول التقليدية التي يصعب فيها التعلم الفردي أو المتعمق.

وإذا ألقينا نظرة إلى تاريخ التعلم المقلوب، فنسجد أنه يعود إلى أوائل التسعينيات حيث أدرك "إريك مازور"، أستاذ الفيزياء في جامعة هارفارد بالولايات المتحدة، أن الفصول كانت تدار بشكل غير فعال، فابتكر فصلاً تعليمياً أسماه "تعليم الأقران". وكان المفتاح الرئيسي هو دراسة الكتب المدرسية في المنزل وأداء الواجبات المنزلية في الفصل. بمعنى آخر، بعد توفير التعلم المسبق للمتعلمين من خلال مواد التعلم في المنزل، تكون النتيجة

هي المشاركة المباشرة والفعالة في هذا التعلم النشط من قبل المتعلمين (مازور 1997، 51).

هذا وقد عرف كل من "بيرجمان" و"سامز" (2012) التعلم المقلوب باعتباره طريقة من طرق التعليم يتم فيها نقل المحاضرة من مساحة التعلم الشامل إلى مساحة التعلم الفردي، ويتم تحويل مساحة التعلم الناتجة إلى بيئة ديناميكية وتعلم متبادل. وفي عام 2014، أعلنت شبكة التعلم المقلوب (FLN) المبادئ الأربعة لتطبيق التعلم المقلوب، ويمكن شرح هذه المبادئ بالحروف الإنجليزية المكونة لكلمة "flip" كما يلي:

(F) (F"lexible Environment") بيئة مرنة: والتي تمثل مرونة التعلم عبر الزمان والمكان

(L) ("L"earning Culture") تعلم الثقافة: ففي الطريقة التقليدية التي تركز على المعلم يكون مصدر المعرفة هو المعلم. وبالتالي فهو تحول من الطريقة التعليمية المتركزة على المعلم إلى الطريقة المتركزة على الطالب.

(I) ("I"ntentional content") المحتوى المقصود: حيث يفكر معلم الفصل المقلوب في كيفية استخدام التعليم لتوفير وتطوير الفهم المعرفي للمتعلمين.

(P) ("P"rofessional Educater") معلم محترف: فمسؤولية معلم الفصل المقلوب تتجاوز استخدام الطريقة التقليدية. حيث يقوم المعلم بمراقبة الطلاب باستمرار وتقييم أدائهم وإبداء الملاحظات خلال الفصل التعليمي.

من ناحية أخرى أوضح بعض العلماء أن التعلم المقلوب يتميز ببعض الخصائص كما يلي (بيرجمان & سامز 2012، بيريت 2012، ستون 2012):

أولاً، يوفر التعلم المقلوب المحتوى المتعلق بالتعلم خارج غرفة الفصل التعليمي في شكل معارف مسبقة للمتعلمين من خلال استغلال التكنولوجيا والوسائط المتعددة. ويتم

استخدام فيديوهات المحاضرات التي يقوم المعلمون بإنتاجها، كما يمكن استخدام المواد المطبوعة أو ملاحظات المحاضرات أو أي محتوى من مواقع الويب الموجودة بالفعل، والتي يتمكن المتعلم من خلالها من فهم المحتوى التعليمي المستهدف.

ثانيًا، تتم أنشطة التعلم الجماعية في الفصل التعليمي. حيث يشارك المتعلمون الذين قد فهموا بالفعل المحتوى التعليمي في عملية التعلم العميق من خلال تطبيق ما تعلموه من خلال أداء بعض أنشطة التعلم مثل التعلم القائم على المشاريع، والتعلم القائم على حل المشكلات، والتجارب، والألعاب، والمحاكاة، والاختبارات وغيرها. وفي مرحلة التعلم المسبق، قد يشرح المعلم الأجزاء التي لم يتم شرحها بالكامل أو التي تتطلب شرحًا إضافيًا، وذلك قبل موعد الفصل التعليمي. وبالتالي، يلعب المعلم دور الميسر للعملية التعليمية، كما يقدم الملاحظات والتغذية الراجعة.

ثالثًا، يتم التأكيد على المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية. حيث يقوم المتعلمون الذين اكتسبوا مفهوم التعلم من خلال المعارف المسبقة بأداء التعلم النشط من خلال أنشطة التعلم المختلفة، ويمكن تعديل التعلم الفردي والمخصص وفقًا لمستوى المتعلم ووفقًا لنصائح المعلم. ولا يتم إجراء الفصول التعليمية تحت إشراف المعلمين، كما أن الأنشطة الصفية المختلفة يتم تصميمها وفقًا لاحتياجات وظروف كل متعلم.

رابعًا، يتم التأكيد على التفاعل بين المعلم والمتعلم، وبين المتعلم والمتعلم. حيث يتم استخدام الفصل التعليمي كمكان لتبادل الآراء وأداء المهام المشتركة. ومن خلال المناقشات المختلفة والتعاون بين المتعلمين، يتم تطوير مهارات الاتصال وحل المشكلات والتفكير، ويتم تعزيز العلاقات بين المتعلمين. كما يمكن للمعلم مراقبة المتعلمين وتقديم الملاحظات والتعرف على خصائص كل المتعلمين أكثر.

ليس المعلم بحاجة إلى أن يكون مصور فيديو محترفًا لتطبيق نموذج الفصل التعليمي، حيث يمكنه استخدام بعض المصادر مثل PDF، التسجيلات الصوتية، المواقع الإلكترونية التي تساعد على شرح الدرس التعليمي. وقد أشار "تاكر" (2012) إلى أن معلم الفصل

المقلوب لا يحتاج إلى إعداد مقاطع فيديو خاصة به، وبدلاً من ذلك يمكنه إيجاد مقاطع فيديو مناسبة على مواقع الإنترنت مثل يوتيوب وتيد وغيرها. أما بالنسبة لتطبيق التعلم المقلوب، فيعتبر دور المعلم هو العامل الأكثر أهمية. وقد حدد "فليب" دور المعلم في الفصل المقلوب على النحو التالي:

- يجب أن يكون المعلم بمثابة مرشد وميسر لمراحل التعلم بدلاً من نقل المعرفة بشكل مباشر.

- يجب على المعلم كتابة شروط التعلم على أساس أسئلة المتعلمين.
- التفاعل مع المتعلمين.
- تصحيح أي سوء فهم أو أخطاء عند المتعلمين.
- استخدام الأدوات والمعدات التقنية المناسبة لظروف التعلم.
- إنشاء شروط حوارات المناقشة التفاعلية.
- تشجيع المتعلمين على المشاركة الفعالة.
- تقديم مقاطع الفيديو عن المحاضرة إضافة إلى الأنشطة الجماعية والفردية داخل الفصل.

- تقييم المتعلمين وتقديم التغذية الراجعة طبقاً للإستراتيجيات التربوية.

أما بالنسبة لدور المتعلم في طريقة التعلم المقلوب فيتحول من متلق غير فعال للمعرفة إلى عامل نشط للمعرفة. وهذا الدور يتلخص فيما يلي:

- تحمل مسؤولية التعلم الخاص بنفسه.

- يجب دراسة مواد الفيديو الخاصة بالمحاضرات والتحضير قبل بداية الفصل التعليمي.

- التفاعل مع المعلمين والزملاء وتبادل الملاحظات وردود الفعل.
- المشاركة الفعالة في المناقشات والأنشطة الجماعية داخل الفصل.

2. خصائص التعلم المقلوب

بدأ الاهتمام بالتعلم المقلوب يتزايد في التعليم الجامعي في كوريا منذ سنوات، حيث بدأ تطبيق طريقة التعلم المقلوب في جامعة كايسن وجامعة يونيسن في عام 2012 وبعد ذلك، جامعة سيول الوطنية وجامعة سونغ كيون كوان وجامعة داي كو إل (ليم كيونغ هوى & كيم تيه هيون 2014). ووفقاً لنتائج الأبحاث، فإن التعلم المقلوب لا يحسن دافع التعلم لدى المتعلمين وتحصيلهم الأكاديمي فحسب، بل له أيضاً تأثير في تحصيل المفردات والقواعد. كما تم العثور على تقييمات إيجابية أيضاً في مواقف التعلم، وكان مستوى رضا التعلم أيضاً مرتفعاً (كانغ نام هي 2017، ليم غانا & ناكيونغ هي 2017).

هذا وسبق أن تناولت بعض البحوث والدراسات المناهج الجامعية التي تطبق طريقة التعلم المقلوب في تعليم اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية، ومن بينها دراسة "كيم هيون جو" (2018) عن تغيير مواقف المتعلمين وتصوراتهم عند تعلم اللغة الفرنسية بطريقة التعلم المقلوب. وقد أظهرت دراستها أن التعلم المقلوب قد أحدث تغييراً إيجابياً في مواقف المتعلمين تجاه اللغة الفرنسية والمعلم وزملائهم الطلاب، كما تأكد أن المتعلمين ذوي المواقف السلبية لم يتغيروا بشكل إيجابي فحسب، بل تحسنت درجاتهم ومهارات اللغة الفرنسية لديهم.

هكذا، تعني طريقة التعلم المقلوب تصميم فصل تعليمي به أنشطة تتمحور حول المتعلم بناء على هيكل الفصل التعليمي السابق المتمركز على شروحات ومحاضرات المعلم، والتي تشير إلى هيكل التعلم ثنائي الاتجاه بين المعلم والمتعلم بعد أن كان أحادي الاتجاه وكان يتركز دور المعلم على نقل المعرفة للمتعلم الذي يتلقى المعرفة بشكل سلبي (ألفيرز 2011، 19).

لقد أشار "بيرجمان" و"سامز" إلى أن ميزة التعلم المقلوب هي زيادة فرص التواصل بين المعلمين والمتعلمين وبين المتعلمين وبعضهم البعض. كما يتم التأكيد على أن المتعلمين

ذوي المستويات المختلفة في القدرة على التعلم يمكنهم تحقيق فهم أفضل من خلال التفاعل، وبذلك قد يتطور التعلم المقلوب إلى برنامج تعليمي متكامل (بيرجمان & سامز 2012، ص 19-33).

بينما تجري المحاضرة العادية لمرة واحدة ولا يمكن تكرارها، تتميز طريقة التعلم المقلوب بأنها تتيح من خلال شبكة الإنترنت أو التواصل الاجتماعي فرصة التعلم لأكثر من مرة وبلا نهاية وفقاً لقدرات المتعلمين ودوافعهم، مما يمكن المتعلمين المتقدمين من التعلم المسبق، وكذلك يوفر فرصاً أكثر للمتعلمين المبتدئين من خلال التعلم المتكرر.

III. نموذج مقترح لتعليم اللغة العربية بواسطة التعلم المقلوب

كانت معظم طرق تعليم اللغة العربية السابقة في الجامعات الكورية تعتمد اعتماداً كبيراً على طريقة النحو والترجمة، والتي تعتبر من أقدم الطرق التعليمية، مما أدى إلى تعرض الطلاب للكثير من الصعوبات عند التحدث مع الناطقين بالعربية لعدم توفر الفرص الكافية للتحدث باللغة العربية.

وفي الآونة الأخيرة، بدأت بيئة تعليم اللغات الأجنبية تتجه نحو تدريس اللغة المستهدفة كوسيلة اتصال قائمة على المواقف، ومنذ إعلان المجلس الأمريكي لتعليم اللغات الأجنبية المبادئ التوجيهية المعدلة لإتقان اللغة العربية عام 1989، كان الاهتمام يركز على تعليم اللغة العربية بصورة أكثر فاعلية تركيزاً على مهارات الاتصال والتحدث (يون أون كيونغ 2015، 37).

تم تخطيط هذا البحث من أجل مناقشة سبل تطوير طرق تعليم اللغة العربية باستخدام طريقة التعلم المقلوب. حيث تم تطبيقها بشكل تجريبي على محاضرة "اللغة العربية بالوسائط

المتعددة للمستوى الابتدائي" في قسم اللغة العربية بجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية بسيول لمدة أربعة أسابيع بمشاركة 19 طالبا وطالبة خلال الفترة من 18 من سبتمبر وحتى 16 من أكتوبر عام 2020 بينما جرت المحاضرة خلال الأسابيع الـ 10 الباقية بالطريقة العادية التقليدية².

علما بأن عددا من الطلاب الكوريين يعانون من صعوبات كثيرة في التحدث باللغة العربية، وبالتالي فإن المستوى الابتدائي يعد من أنسب المستويات لتكوين مهارة التحدث والاستماع وتنميتها لدى المتعلمين، وذلك لأن اللغة الشفوية - الاستماع والتحدث - هي الوسيلة الأساسية للتعليم في المستويات الأولى، وأن تعلم وإتقان مهارات التحدث هو المدخل المنطقي لتعلم وإتقان بقية المهارات اللغوية الأخرى كالقراءة والكتابة(ريهام حمادة & يون أون كيونغ 2019، 21).

وتحقيقا لغرض الدراسة، تم إجراء تحليل ومقارنة فعالية تعليم اللغة العربية للطلاب باستخدام طريقة التعلم المقلوب وبالطريقة التقليدية. كما تم فحص مدى رضا الطلاب عن التعلم المقلوب بالإضافة إلى فحص التغيرات في مواقفهم تجاه دراسة اللغة العربية. من أجل تطبيق طريقة التعلم المقلوب في المحاضرة، يجب على المعلم إعداد بعض الأشياء مسبقا كما يجب أن يتم تحليل المقرر الدراسي وتحليل المتعلمين، وذلك من عدة جوانب مختلفة كخصائص المادة وأهداف المحاضرة وخصائص المتعلمين وطرق التعلم وغيرها. والآن سنتطرق إليها على اختلاف المراحل .

² علما بأن الفصل الدراسي بجامعة هانكوك للدراسات الأجنبية يتكون من 16 أسبوعا منها أسبوعان مخصصان للامتحانين المتوسط والنهائي.

1. مرحلة الإعداد

1) تحليل المقرر الدراسي

محاضرة "اللغة العربية بالوسائط المتعددة للمستوى الابتدائي" هي محاضرة تجري طوال عام كامل للمتعلمين ذوي المستوى الابتدائي في اللغة العربية والساعة المعتمدة لها ساعتان في الأسبوع. وتهدف هذه المحاضرة إلى تطوير المهارات اللغوية الأربعة الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة باللغة العربية بناء على معرفة القواعد الأساسية.

في هذه المحاضرة، يتم استخدام الكتاب التعليمي "الخطوات الأولى للغة العربية" بالإضافة إلى مختلف أنواع الوسائل البصرية والسمعية مثل الفيديوهات ومقاطع أفلام الكرتون والأغاني العربية وغيرها. وبالنظر إلى أهداف هذه المحاضرة بمزيد من التفصيل، سنجد إنها تنحصر في ثلاثة جوانب كالتالي:

أولاً، من حيث المعرفة، يتم تعليم القواعد الأساسية اللازمة لترسيخ أساسيات اللغة العربية، وتأكيد الفهم من خلال التدريبات المختلفة والأنشطة الجماعية مثل لعب أدوار الشخصيات التي تظهر في مختلف مواقف الحياة اليومية مثل التعارف على الأصدقاء والسؤال عن حالة الطقس وشراء الملابس وطلب الأطعمة والمشروبات في المطعم والتعبير عن الساعة وحجز تذاكر الطيران وغيرها. وبالإضافة إلى ذلك، يمكن توسيع الفهم الأساسي للمجتمع والثقافة العربية والإسلامية وحياة العرب من خلال التعبيرات المختلفة في الكتاب التعليمي.

ثانياً، من حيث التكنولوجيا، يقوم الطلاب بتجميع التعبيرات والمعارف اللازمة للمحادثة من خلال شرح القواعد الأساسية والتمارين المختلفة، وذلك لأن المفردات والتعبيرات المختلفة في الكتاب التعليمي يمكن أن تكون مفيدة في الحياة الواقعية.

ثالثاً، فيما يتعلق بالمواقف، يمكن تطوير مهارات اللغة العربية في النهاية من خلال زيادة

الاهتمام بقواعد اللغة العربية الأساسية والتعبيرات المختلفة، وذلك من خلال محاولة تحليل اللغة العربية وفهمها.

(2) تحليل المتعلمين

يجب أن يكون الطلاب في هذه المحاضرة من ذوي المستوى الابتدائي في اللغة العربية ويمتلكون أساسيات الثقافة العربية والإسلامية ويوصى بالمواد الدراسية للطلاب في الصفين الأول والثاني. كما أن نسبة الطالبات عالية عادة، ولا يقتصر الأمر على الطلاب المتحقيين بقسم اللغة العربية فحسب، بل وأيضاً الطلاب ذوي التخصصات الأخرى. أما في حالة التخصصات الأخرى، فالهدف هو الحصول على شهادة اللغة العربية كالتخصص المزدوج أو التخصص الثاني من أجل التوظيف بعد التخرج، أو لاكتساب مهارات اللغة العربية، ولذلك فإنهم يشاركون بنشاط في المحاضرة مثل المتخصصين.

(3) التجهيز قبل بدء المحاضرة

قبل بدء المحاضرة، يجب على المعلم التحقق من مهمة غرفة المحاضرة. وإذا كان هناك غرفة مخصصة، فيمكن حجز الغرفة مسبقاً، ولكن إذا لم يكن الأمر كذلك، فيجب التحقق مسبقاً مما إذا كانت الغرفة التي ستعقد فيه المحاضرة مناسبة لتفعيل طريقة التعلم المقلوب من حيث الحجم والتسهيلات، وكيفية ترتيب المقاعد لكل مجموعة من الطلاب. من ناحية أخرى، في خطة المحاضرة التي تم تحميلها مسبقاً قبل بدء المحاضرة، يجب توضيح أن هذه المحاضرة ستجري بطريقة التعلم المقلوب، وتوجيه تكوين وطريقة المحاضرة بحيث يتوخى المتعلمون الحذر عند اختيار للمحاضرة.

(4) بعد بدء المحاضرة

هناك ثلاثة أشياء رئيسية يجب على المعلم القيام بها مباشرة بعد بدء المحاضرة.

أولاً، يتم إجراء اختبار بسيط لتحديد مستوى المتعلمين في اللغة العربية. ويستخدم هذا لتشكيل مجموعات الطلاب استعداداً لممارسة الأنشطة الجماعية في المحاضرة. ثانياً، فور بدء الصف الدراسي يتم رفع المواد المتعلقة بالتعلم المقلوب (فيديو المحاضرة أو أفلام الكرتون أو رابط شبكة يوتوب وما إلى ذلك) على " إي - كلاس (e-class)³ والتأكد من مشاهدة المتعلمين لها مسبقاً⁴. وذلك ليتمكن المتعلمون الذين يفضلون الدراسة الفردية على الأنشطة الجماعية من تعزيز مهاراتهم اللغوية. ثالثاً، بعد التوجيه المباشر، يتم إجراء مسح أولي حول طريقة التعلم المقلوب. حيث ينقسم محتوى الاستبيان إلى خمسة أجزاء (المعلومات الأساسية للمستجيبين، وموقف المتعلمين تجاه اللغة العربية بشكل عام والمادة الدراسية، ومواقفهم تجاه زملائهم ومعلمي اللغة العربية، والطرق التي يفضلونها في تعلم اللغة العربية، وتوقعاتهم فيما يتعلق بالتعلم المقلوب.

2. تصميم مراحل المحاضرة

عند تصميم نموذج تعليمي يناسب طلاب الجامعة، فأهم شيء يجب التركيز عليه هو ضمان استقلالية المتعلمين. كما يجب تخصيص المزيد من الوقت للأنشطة الصفية من خلال توفير الأوراق الدراسية والمواد ذات الصلة لتحفيز الطلاب وجذبهم للتعلم النشط. كما يجب أن يتم تصميم المحاضرة على ثلاث مراحل وهي ما قبل المحاضرة، وخلال المحاضرة، وما بعد المحاضرة.

في مرحلة ما قبل المحاضرة، يجب تزويد المتعلمين بمقاطع فيديو أو أي أنواع أخرى من

³ e-class إي - كلاس هو اسم نظام إدارة التعلم الإلكتروني التابع لجامعة هان كوك للدراسات الأجنبية وهو نظام يدير درجات الطلاب و مدى دراستهم وحضورهم عبر الإنترنت.
⁴ لقد قامت الباحثة بتصوير 20 مقطعاً من فيديوهات المحاضرة حسب جدول الدروس الواردة في كتاب " الخطوات الأولى للغة العربية". حيث تضم هذه الفيديوهات شروحا عن المفردات والتعبيرات المهمة الموجودة في النصوص الأساسية إضافة إلى شرح القواعد المهمة لكل درس.

المواد المناسبة لمرحلة ما قبل التعلم أسبوعيًا. وبعد التعلم المسبق، يقوم المتعلمون بترتيب النقاط وكتابة أسئلة أو استفسارات، ثم رفعها على " إي - كلاس ". أما خلال المحاضرة فبعد تحفيز المتعلمين من خلال بعض الأنشطة مثل الاختبارات البسيطة التي يمكن أن يتأكد من خلالها المعلم مما إذا كان المتعلمون قد درسوا مسبقًا أم لا، يتم تلخيص محتويات الدرس، ويتم توفير الإرشادات الخاصة بالزملاء أثناء التحقق من الإجابات الصحيحة للتمرين التي تم إعدادها لكل مجموعة. وعند توجيه الزملاء يقوم المتعلمون بتعليم بعضهم البعض من خلال المناقشات، ويقوم المعلم بحل الأسئلة التي لم يتم حلها. ومن ثم يقوم بتخصيص وقت لتنظيم وتقديم محتويات أهداف التعلم حسب المجموعة. أما في مرحلة ما بعد المحاضرة، فيعمل المتعلمون على استيعاب المحتوى الذي تعلموه في هذا الدرس من خلال التعلم التكميلي والمتعمق، وعند وجود أسئلة لديهم، يقومون بتحميلها على " إي - كلاس ". كما يجب أن يتحلى المعلم بالمرونة في تصميم المحاضرة بحيث يتم إجراء التقييم والتفكير في مسار المحاضرة بين المعلم والمتعلمين، كما يتم اقتراح إجراءات التحسين المناسبة بحيث يمكن تطبيقها على الفور في المحاضرة القادمة.

تجري المحاضرة بصورة تدريجية على اختلاف المراحل كما نراه في الجدول (1)

جدول (1) خطوات السير في المحاضرة

المرحلة	الخطوات	الوقت اللازم
قبل المحاضرة	- مشاهدة المتعلمين مقاطع فيديو أو أي أنواع أخرى من المواد البصرية التي تم تحميلها عبر " إي - كلاس " وتعلم التعبيرات والمفردات الجديدة في الدرس. - ترتيب النقاط في دفتر اليوميات الدراسية وكتابة	20 دقيقة أو أكثر طبقاً لمستويات الطلاب

	أسئلة أو استفسارات.	
15 دقيقة	- التأكد مما إذا كان المتعلمون قد درسوا مسبقاً أم لا .	خلال المحاضرة
15 دقيقة	- تلخيص المعلم لمحتويات الدرس.	
30 دقيقة	- أنشطة جماعية (حل التمرينات، والمناقشة والسؤال والجواب)، الإرشادات الخاصة بالزملاء أثناء التحقق من الإجابات الصحيحة للتمارين.	
15 دقيقة	- عرض نقاط القواعد المهمة في الدرس.	
5 دقائق	- إكمال الدرس والإعلان عن الدرس القادم.	
الوقت غير محدود (حسب مستويات الطلاب)	- الدراسة الذاتية والتعلم التكميلي . - كتابة الأسئلة التي لم يتم حلها في الدرس وتحميلها على إي - كلاس. - التقييم والتفكير في مسار المحاضرة.	بعد المحاضرة

3. نهاية المحاضرة والتقييم

في نهاية المحاضرة، يتم إجراء استبيان لمعرفة وجهات نظر الطلاب ومواقفهم ومدى رضاهم عن طريقة التعلم المقلوب. حيث يتم التحقق من فيديوهات المحاضرة والأنشطة الجماعية والرضا عن طريقة المحاضرة والاقتراحات من خلال تجربة المشاركة في محاضرة التعلم المقلوب. وبناء على ذلك يتم تحديد مشكلات الدرس، وإعداد إجراءات التحسين وتنفيذها في الدرس القادم.

عادة ما يكون هناك فرق بين التصميم التعليمي والتعليم الفعلي. وبغض النظر عن مدى إتقان المعلم للاستعداد للمحاضرة، يمكن أن تحدث متغيرات غير متوقعة وكذلك إيجاد حلول غير متوقعة. لذلك يجب مراجعة التصميم التعليمي بأكمله قبل بداية المحاضرة أو استكمالها حيث يتكرر الفرق الفعلي. وهذه الطريقة يمكن أن تعكس على الفور احتياجات المعلمين والمعلمين لتحسين طريقة التعلم المقلوب في هذه المحاضرة، ومن خلال هذه العملية يمكن إنشاء نموذج تعليمي يعمل على تعليم اللغة العربية بشكل فعال. كما يجب أن يتم النظر في إيجابيات وسلبيات وقيود طريقة التعلم المقلوب، واتخاذ تدابير التحسين اللازمة.

في المحاضرة التي يتم فيها التطبيق على طريقة التعلم المقلوب، ينعكس عدد مرات المعلمين لمشاهدة مقاطع الفيديو بالإضافة إلى الاختبارات النصفية والنهائية، وكما يعتبر التطور الشخصي أمراً مهماً، إلا أنّ مهارات التعاون أكثر أهمية، لذلك يتم إعطاء متوسط درجات المجموعة الواحدة لكل أعضاء المجموعة، كما يمكن منح نقاط إضافية لجميع أعضاء المجموعة الذين تقدمت درجاتهم أكثر في الاختبار النهائي مقارنة بالاختبار النصفية، مما يجعل المعلمين أكثر نشاطاً في توجيه زملائهم.

4. نتائج الدراسة

عند تطبيق التعلم المقلوب في المحاضرة التجريبية، وفي مرحلة ما قبل المحاضرة، قامت المعلمة الباحثة بتحميل مقطع فيديو الأسبوع على منصة "إي - كلاس" قبل المحاضرة بثلاثة أو أربعة أيام على الأقل، وقام المتعلمون بنشر تعليقات تفيد بتأكيد التعلم بعد المشاهدة وترتيب المحتويات في الدفتر. وإذا لم يتمكنوا من المشاهدة قبل المحاضرة، فعليهم إنهاء المشاهدة بحلول اليوم الذي ستجري فيه المحاضرة وإرسال التعليق بالتأكيد.

في هذه المرحلة، تم استخدام برنامج البوربوينت ppt لتعريف المتعلمين بترتيب المحاضرة في بداية الدرس، وتم توزيع اختبار قصير على المتعلمين للتحقق من مشاهدتهم لمحتوى الفيديو. وبعد إلقاء محاضرة أساسية تلخص بإيجاز محتويات التعلم، كان لدى كل مجموعة الوقت للتحقق من أسئلة التدريبات في الكتاب التعليمي. وبعد انتهاء المجموعات، تم تنظيم محتويات الدرس حسب المجموعة، وقدمت مجموعة أو مجموعتان عروضاً استعراضية لما درسه. وأخيراً، قامت المعلمة بالتأكد مجدداً على المشكلات ذات الاحتمال الكبير فيما يتعلق بالإجابات غير الصحيحة أو النقاط النحوية التي ينبغي معرفتها.

في مرحلة ما بعد الدرس، تم تلقي أسئلة حول الأجزاء التي لم يمكن حلها أثناء المحاضرة عبر منصة "إي - كلاس"، وكانت الإجابات تُنشر دائماً قبل المحاضرة التالية. وحتى إذا لم تكن هناك أسئلة من المتعلمين، فقد ساعد ذلك المتعلمين على استيعاب محتوى التعلم عن طريق تحميل الأسئلة والإجابات المتوقعة على نقاط القواعد المهمة أو الاحتمالات الأعلى للإجابات غير الصحيحة على نظام إدارة التعلم.

وبعد نهاية المحاضرة التجريبية بطريقة التعلم المقلوب، أجرت الباحثة استبياناً من أجل تحليل ومقارنة فاعلية طريقة التعلم المقلوب والطريقة التقليدية. وفي هذا الاستبيان اتضح أن معظم الطلاب يبدون رضاهم عن هذه الطريقة الجديدة لتعلم اللغة العربية. حيث كان

الاستبيان يتكون من 5 أسئلة تلبية لغرض الدراسة، وكانت عناصر الاستجابة تتكون من 5 مواد وهي (أ) موافق بشدة، (ب) موافق، (ج) محايد، (د) غير موافق، (هـ) غير موافق بشدة، وذلك طبقا لمقياس ليكرت. وإذا تحدثنا عن نتائج الاستبيان فيمكن تلخيصها كما يلي:

أولاً، عند مقارنة مدى فاعلية تعليم اللغة العربية بطريقة التعلم المقلوب وبالطريقة العادية الطريقة كانت النتيجة هي ارتفاع نسبة الفعالية لدى محاضرة التعلم المقلوب مقارنة مع محاضرة الطريقة العادية. حيث أجاب 17 طالبا من الطلاب المشاركين في الاستبيان بـ"موافق بشدة" أو "موافق" على السؤال عن فاعلية التعلم المقلوب مقارنة مع الطريقة العادية، مشيرين إلى أنهم كانوا قادرين على الدراسة من خلال التحكم الذاتي وكان بإمكانهم مشاهدة فيديوهات المحاضرة مرارا وتكرارا كما يريدون بينما يمكنهم الاستماع إلى المحاضرة مرة واحدة فقط بالطريقة العادية في داخل الفصل.

السؤال 1 : هل تعتقد أن طريقة التعلم المقلوب أكثر فاعلية من طريقة التعلم العادي؟

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الاستجابة
-	-	2	5	12	عدد المجيبين
0%	0%	10.5%	26.3%	63.2%	%

ثانياً، بالنسبة لمدى فاعلية المحاضرة بطريقة التعلم المقلوب في تحسين المهارات اللغوية الأربعة (الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة)، أجاب 17 طالبا بـ"موافق بشدة"

أو "موافق" بينما أجاب طالبان بـ "محايد". وفيما يخص مهارتي الاستماع والتحدث، كانت فعالية التعلم المقلوب في "تحفيز" الطلاب و"التعرف على الأهمية" أعلى بكثير من فعالية التعلم العادي. أما من ناحية القدرة، فقد كانت فعالية التعلم المقلوب في تنمية مهارة التحدث أعلى بكثير من فعالية التعلم العادي.

السؤال 2 : هل تعتقد أن طريقة التعلم المقلوب أكثر فاعلية من طريقة التعلم العادي في تحسين المهارات اللغوية ؟

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الاستجابة
-	-	2	5	12	عدد المجيبين
0%	0%	10.5%	26.3%	63.2%	%

ثالثاً، بالنسبة لمدى رضا الطلاب عن فيديوهات المحاضرة التي تم تقديمها مسبقاً قبل بدء المحاضرة، أجاب 16 طالباً بـ "موافق بشدة" أو "موافق" بينما أجاب 3 طلاب بـ "محايد". حيث ذكر حوالي 85 بالمائة من الطلاب أنهم راضون عن فيديوهات المحاضرة لأنها تتميز بسهولة طريقة الشرح حتى يتفهموا بسهولة.

السؤال 3 : هل ترضي عن مستوى فيديوهات المحاضرة التي تم تقديمها قبل بدء المحاضرة مسبقاً؟

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الاستجابة
-	-	3	3	13	عدد المجيبين
0%	0%	15.7%	15.7%	68.6%	%

رابعاً، بالنسبة لمدى رضا الطلاب عن الأنشطة الجماعية التي جرت خلال المحاضرة بعد مشاهدة فيديو المحاضرة مسبقاً، أجاب 15 طالباً بـ "موافق بشدة" أو "موافق" بينما أجاب 4 طلاب بـ "محايد" أو "غير موافق".

السؤال 4 : هل ترضي عن ممارسة الأنشطة الجماعية التي جرت خلال المحاضرة بعد مشاهدة فيديو المحاضرة مسبقاً؟

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الاستجابة
-	2	2	5	10	عدد المجيبين
0%	10.5%	10.5%	26.3%	52.6%	%

خامساً، بالنسبة لفاعلية التعلم المقلوب في تحفيز الطلاب على دراسة اللغة العربية، أجاب 18 طالباً بـ "موافق بشدة" أو "موافق" بينما أجاب طالب بـ "محايد". جدير بالذكر أن معظم الطلاب قد أبدوا رضاهم عن طريقة التعلم المقلوب ورفع الثقة بأنفسهم في

تحسين مهارتي الاستماع والتحدث حتى تحفيزهم على دراسة اللغة العربية.

السؤال 5 : هل تعتقد أن طريقة التعلم المقلوب لها فاعلية في تحفيز الطلاب على دراسة اللغة العربية؟

غير موافق بشدة	غير موافق	محايد	موافق	موافق بشدة	الاستجابة
-	-	1	3	15	عدد المجيبين
0%	0%	5.3%	15.8%	78.9%	%

IV. الخاتمة

تطرق هذا البحث إلى طريقة شاملة في تعليم اللغة العربية للطلاب الكوريين من خلال طريقة التعلم المقلوب، حيث تم إلقاء نظرة عامة على تاريخ طريقة التعلم المقلوب ومفهومها وخصائصها، مع تصميم نموذج مقترح لتطبيقها على طلاب الجامعة الكوريين. وكان الغرض من ذلك هو تحليل فاعلية طريقة التعلم المقلوب في تعليم اللغة العربية من خلال تطبيق الطريقة على محاضرة "اللغة العربية بالوسائط المتعددة للمستوى الابتدائي" بصورة تجريبية لمدة 4 أسابيع. حيث تم بحث مدى رضا الطلاب عن طريقة التعلم المقلوب مقارنة بطريقة التعلم العادي التقليدي، والرضا عن محتويات فيديوهات المحاضرة، والرضا عن الأنشطة الجماعية ما بعد مشاهدة فيديوهات المحاضرة، وفاعلية طريقة التعلم المقلوب في تحسن المهارات اللغوية، وفاعلية التعلم المقلوب في تحفيزهم على الدراسة. وبعد إكمال المحاضرة التجريبية بطريقة التعلم المقلوب، تم التأكيد على أهمية تصميم فصول ذات كفاءة

مع احترام استقلالية المتعلمين قبل كل شيء في التعليم الجامعي، وأن أهم الكفاءات المطلوبة من قبل كل من المعلمين والمتعلمين في طريقة التعلم المقلوب هي القدرة على التواصل.

من خلال هذا البحث، اتضح أن أكثر من 90 بالمائة من الطلاب المشاركين في المحاضرة التجريبية بطريقة التعلم المقلوب قد أبدوا رضاهم عن هذه الطريقة الجديدة مقارنة بطريقة التعلم العادي التقليدي. كما ذكروا أنهم يعتقدون أن طريقة التعلم المقلوب لها فاعلية متميزة في تحسين المهارات اللغوية وتحفيزهم على الدراسة من خلال المشاركة الفعالة في الأنشطة الجماعية ما بعد مشاهدة فيديوهات المحاضرة مسبقاً.

وفي هذا الصدد، يمكن استخدام طريقة التعلم المقلوب في مختلف المواد الدراسية للغة العربية مثل القواعد والقراءة والكتابة والمحادثة في الجامعة. رغم أن طريقة التعلم المقلوب هي نموذج صفي يخطى حالياً بالكثير من الاهتمام في كوريا، إلا أنه لم يتم تطبيق تلك الطريقة في فصول تعليم اللغة العربية بشكل فعلي. ومع ذلك، فإن هذه الطريقة ليست نموذجاً يمكن تعميمه على جميع المواد الدراسية، وإنما كنموذج تعليمي مفتوح، وبالتالي يجب تطوير نموذج يتناسب مع كل مادة.

كانت محدودية هذا البحث أنها استندت إلى نتائج المحاضرة التجريبية التي أجريت خلال أربعة أسابيع فقط بمشاركة الطلاب الذين حضروا مادة "اللغة العربية بالوسائط المتعددة للمستوى الابتدائي" بالجامعة. فهناك حاجة إلى دراسة متعمدة لمزيد من الطلاب والنماذج التعليمية التي يتم إجراؤها على مدى فترة أطول. لكن رغم ذلك، إلا أنه قد تكون هناك أفكار جديدة يمكن استخدامها في مواد أخرى ذات خصائص مختلفة.

تعتبر طريقة التعلم المقلوب من أفضل طرق التعليم الحديثة والقابلة للتجديد، وخاصة فيما يتعلق بالفهم الكامل لمحتويات الدرس وتحسين المهارات اللغوية. أما فيما يتعلق بالتعليم الجامعي فقد ظهرت الحاجة إلى تصميم فصول ذات كفاءة عالية تحترم استقلالية

المتعلمين، وأن الكفاءات الأكثر أهمية في طريقة التعلم المقلوب هي القدرة على التواصل بين المعلم والمتعلمين. ومن المتوقع أن تساهم هذه الدراسة في تطوير نماذج تعليمية متعددة التخصصات. لذلك يجب ألا تكون طريقة التعلم المقلوب نموذجًا يمكن تطبيقه على جميع المواد بنفس الكيفية، وإنما يجب تطوير العديد من النماذج التي تتناسب مع كل مادة دراسية على حدة وطبقا لمستويات الطلاب. وبذلك، يمكن تطوير التعليم المتمحور حول المتعلم بدلا من التركيز على المعلم.

المراجع

- أحمد سيد محمد إبراهيم (2006). برنامج تنمية المهارات اللغوية، كلية التربية، جامعة أسيوط.
رشدي أحمد طعيمة (2004). المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)، دار الفكر العربي.
- علي أحمد مدكور، رشدي أحمد طعيمة، إيمان أحمد هريدي (2010). المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الطبعة الأولى، دار الفكر العربي.
- محمد إبراهيم الخطيب (2004). صعوبات تعلم القراءة والمطالعة في مراحل التعليم العام، مجلة جامعة الملك سعود، العدد الثاني.
- منى بنت محمد الجريبة (2017). "فاعلية استخدام إستراتيجية الصف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل في مادة الحديث لطالبات التعليم الثانوي في مدينة الرياض"، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 172، يناير، الجزء الأول.
- ناصر بن عبد الله بن غالي & صالح بن ناصر الشويخ (2012). تطوير مناهج تعليم اللغة. Ahmed Basal (2015). "The Implementation of A Flipped Classroom in Foreign Language Teaching", *Turkish Online Journal of Distance Education*.
- Álvarez, B. (2011). "Flipping the classroom: Homework in class, lessons at home". *The Education Digest*; Ann Arbor, 77(8), 18-21.
- Bergmann, J. & A. Sams (2012). "Flip your classroom: Reach every student in every class every day", *International Society for Technology in Education*. NY, USA.
- Berrett, D. (2012). How 'Flipping' the Classroom Can Improve the Traditional Lecture. *The Chronicle of Higher Education*, 58(25), 16-18.
- Flipped Learning Network (FLN) (2014). *The four pillars of F-L-I-P*. Retrieved 2.1. 2019, from the World Wide Web: <http://www.flippedlearning.org/definition>.
- Kang, N. H. (2015). "The comparison between regular and flipped classroom

- for EFL Korean adult learners”, *Multimedia Assisted Language Learning*, 18(3), 41-72
- Kim M. K., Kim S. M., Khera O., Getman J.(2014). “The experience of three flipped classrooms in an urban university: an exploration of design principles”, *The Internet and Higher Education*.
- Mazur, E. (1997). *Peer instruction: A user’s manual*, New Jersey: Prentice Hall.
- Ryback D., & Sanders, J. (1980). “Humanistic versus traditional teaching styles and student satisfaction”, *Journal of Humanistic Psychology*, 20(87), 87-90.
- Stone, B. B. (2012). “Flip Your Classroom to Increase Active Learning and Student Engagement”, Paper Presented at the Proceedings from 28th Annual Conference on Distance Teaching & Learning, Madison, USA.
- 강남희(2017). “플립러닝을 활용한 간호영어(ESP) 수업 사례 연구”, 『문화와 융합』, 39(5), 323-366.
- 김현주(2016). “프랑스어 플립러닝 및 학습자의 인식 변화에 관한 연구”, 『외국어교육』, 23권 4호, 227-249.
- 배두본(2006). 『외국어교육과정론』, 한국문화사, 서울.
- 압둘살람, 리함 하마다&윤은경(2019). “Effectiveness of a Proposed Strategy in Developing Arabic Speaking Skills Focusing on Korean Students at the Beginning Level(in Arabic)”, 『아랍어와 아랍문학』, Vol.23, No.4, 19-52, 한국아랍어·아랍문학회.
- 윤은경(2015). “노래를 활용한 구어체아랍어 교육에 관한 연구”, 『중동 연구』, 제33권 3호, 171- 192, 한국외국어대학교 중동연구소.
- 윤은경(2017). “Teaching Arabic Language using the Advertisement texts – focusing on the Diglossia(in Arabic)”, 『중동 연구』, 제36권 1호, 131- 154, 한국외국어대학교 중동연구소.
- 이민경, 성민경 외 (2016). 『플립러닝 이해와 실제』 교육과학사.
- 임가나, 나경희(2017). “Flipped Learning 기법의 활용이 대학생의 영어 성취도와 수업 만족도에 미치는 영향”, 『언어학연구』, 44, 289-307.

54 『아랍어와 아랍문학』 제 25 집 1 호 (2021. 2)

논문접수일: 2021년 2월 5일

심사완료일: 2021년 2월 14일

게재확정일: 2021년 2월 23일